

تمهيد:

المنهج العلمي هو أسلوب للتفكير والتنفيذ ، يعتمد الباحث لإنجاز بحثه ، لتنظيم أفكاره وتحليلها ، وعرضها للوصول إلى حقائق حول الظاهرة ، أو الحدث موضوع الدراسة . ويتم ذلك وفق مجموعة من الخطوات المتلازمة ، التي تؤدي كل منها إلى الخطوة التالية . حيث يبدأ المنهج بالخطوة الأولى ، وهي تحديد مشكلة البحث مروراً بصياغة الأهداف والفرضيات ، وتحديد الأبعاد والحدود ، ومصادر البيانات ، وطرق معالجتها ، والمنهج المستخدم في ذلك لعرض النتائج ، واقتراح التوصيات . وهنا يمكن التفريق بين المنهج والأسلوب .. حيث إن المنهج يقتصر على أسلوب محدد واضح ومميز ، أو مجموعة من الأساليب ذات الخصائص المتماثلة . إن تحديد المنهج أو الأسلوب الممكن استخدامه ، لدراسة ظاهرة معينة أو حدث معين ، مرهون بطبيعة ومحتوى الظاهرة أو الحدث قيد الدراسة . أي أن مناهج وأساليب البحث العلمي تتمايز باختلاف الظواهر أو الأحداث المدروسة ، وما يصلح منها لدراسة ظاهرة معينة ، قد لا يصلح لدراسة ظاهرة أخرى ، وذلك لاختلاف طبيعة وخصائص الذاتية لكل ظاهرة أو حدث . إلا أن ذلك لا يعني إمكانية دراسة ظاهرة أو حدث باستخدام أكثر من منهج أو أسلوب ، مع وجوب الإشارة إلى أن بعض الظواهر أو الأحداث ، لا يمكن أن تدرس إلا باستخدام أسلوب أو منهج محدد. لأن الكثير من العلوم يمكن تمييزها أو التعرف عليها ، من خلال طبيعة البيانات العلمية . والبعض الآخر من العلوم تُحدَّد طبيعته من خلال أسلوب أو منهج علمي متبع في الدراسة.

القسم الأول: مناهج البحث العلمي

تختلف طبيعة الظواهر التي يقبل الباحث على دراستها، كما تختلف طبيعة البيانات وكيفية الحصول عليها. لذلك فمن الضروري معرفة طبيعة منهج البحث المناسب والتعرف على طرق جمع البيانات من خلال هذا المنهج.

أولاً. تعريف مناهج البحث العلمي

يقصد بالمنهج الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة موضوع ما. ويعرف منهج البحث العلمي بأنه:

تعريف أول: أسلوب للتفكير والعمل يعتمد على الباحث لتنظيم أفكاره وتحليلها وعرضها وبالتالي الوصول إلى نتائج وحقائق معقولة حول الظاهرة موضوع الدراسة.

تعريف ثاني: الأسلوب الذي يستخدمه الباحث في دراسة ظاهرة معينة والذي من خلاله يتم تنظيم الأفكار المتنوعة بطريقة تمكنه من علاج مشكلة البحث.

من خلال التعريفين يتضح لنا ما يلي:

- منهج البحث هو مجموعة من القواعد العامة التي يعتمدها الباحث في تنظيم ما لديه من أفكار أو معلومات من أجل الوصول إلى النتيجة المطلوبة؛
- قد يقتصر منهج البحث العلمي على أسلوب واحد واضح ومميز وقد يشتمل على مجموعة من الأساليب ذات الخصائص المتشابهة؛
- يرتبط تحديد الأسلوب أو المنهج العلمي الذي يستخدمه ويطبقه الباحث لدراسة الظاهرة بطبيعة الظاهرة المدروسة، خصائصها، وموضوعاتها... فما يصلح لدراسة ظاهرة قد لا يصلح لدراسة ظاهرة أخرى؛
- بعض الظواهر لا يمكن دراستها إلا باستخدام أساليب ومناهج علمية معينة، فكثير من العلوم يمكن تمييزها والتعرف عليها من خلال طبيعة مادتها العلمية ولكن بعض العلوم الأخرى لا تتحدد شخصيتها إلا من خلال أسلوب أو منهج الدراسة العلمي المتبع فيها.

ثانياً. أنواع مناهج البحث العلمي

يختلف الكتاب المهتمون بأصول البحث العلمي ومناهجه في تصنيف مناهج البحث، فيضيف البعض مناهج ويحذف آخرون مناهج، أو يختلفوا في أسماءها، ومن أبرز مناهج البحث العلمي في ميدان العلوم الاجتماعية:

(1) المنهج التاريخي:

" ذلك البحث الذي يصف ويسجل ما مضى من وقائع وأحداث الماضي ويدرسها ويفسرها ويحللها على أسس علمية منهجية ودقيقة؛ بقصد التوصل إلى حقائق وتعميمات تساعدنا في فهم الحاضر على ضوء الماضي والتنبؤ بالمستقبل "؛ كما يعرف أيضا على أنه:

" أنه ذلك المنهج المعني بوصف الأحداث التي وقعت في الماضي وصفاً كيفياً، يتناول رصد عناصرها وتحليلها ومناقشتها وتفسيرها، والاستناد على ذلك الوصف في استيعاب الواقع الحالي، وتوقع اتجاهاتها المستقبلية القريبة والبعيدة ". ومن خلال ما سبق يتضح ما يلي:

- ✓ يهتم المنهج التاريخي بدراسة ظواهر حدثت في الماضي حيث يتم تفسيرها بهدف الوقوف على مضامينها والتعلم منها ومعرفة مدى تأثيرها على الواقع الحالي للمجتمعات واستخلاص العبر منها.
- ✓ المنهج التاريخي مستمد من دراسة التاريخ حيث يعمل الباحث على دراسة الماضي وفهم الحاضر من أجل التنبؤ بالمستقبل.
- ✓ يمكن استخدام المنهج التاريخي في حل مشكلات معاصرة على ضوء خبرات الماضي.
- ✓ يساعد المنهج التاريخي في إلقاء الضوء على اتجاهات حاضرة ومستقبلية
- ✓ التاريخ معمل للعلوم الاجتماعية حيث ينمي معرفة الباحث ويثري أفكاره في الإنسان والمجتمع.

استخداماته:

يستخدم المنهج التاريخي في:

1- دراسة التاريخ بمعناه العام والذي يتمثل في دراسة الماضي بمختلف أحداثه وظواهره.

2- دراسة التاريخ بمعناه الخاص والذي يعني البحث في مجمل حياة البشر الماضية وما تشتمل عليه من علاقات بين الأحداث والمتغيرات في الفترات الزمنية المختلفة وبالذات العلاقات السببية المسؤولة عن تطور وتغير هذه الظواهر والأحداث عبر الزمن.

3- دراسات علم الآثار والجيولوجيا والتاريخ البشري لكي يتم استخلاص الحقائق المتعلقة بجميع الظواهر والأحداث التي تدرسها وتتناولها هذه العلوم.

مصادر معلومات المنهج التاريخي:

تعدد مصادر المعلومات في دراسات المنهج التاريخي ويمكن حصر أهمها فيما يلي:

1- المصادر البشرية: وهم شهود العيان، والمعاصرون، والمشتركون في الموضوع قيد البحث والدراسة.

2- المصادر المكتوبة والمشاهدة: وهي كالاتي:

أ- المخطوطات: بعد إخضاعها للنقد الداخلي بما تتضمنه من نصوص ولغة، وأسلوب، وشواهد، وبراهين، وتعرضها للنقد الخارجي من حيث الزمن الذي كتبت فيه، والذي تتحدث عنه، وعلاقتها بما كتب في مجال نصوصها ومضامينها أو ما كتب عنها.

أدوات المنهج التاريخي:

للتاريخ شواهد وأدلة يمكن التأكد منها، لذا فإن من أهم أدوات المنهج التاريخي:

1- الملاحظة والمشاهدة.

2- المقابلة.

3- الاستبيان.

2) المنهج الوصفي:

يعرف المنهج الوصفي بأنه:

"طريقة لوصف الموضوع المراد دراسته من خلال منهجية علمية صحيحة وتصوير النتائج التي يتم التوصل إليها على أشكال رقمية معبرة يمكن تفسيرها"؛ وهناك من يعرفه بأنه:

"محاولة الوصول إلى المعرفة الدقيقة والتفصيلية لعناصر مشكلة أو ظاهرة قائمة، للوصول إلى فهم أفضل وأدق أو وضع السياسات والإجراءات المستقبلية الخاصة بها".

ومما سبق من التعريفات يتضح لنا الآتي:

✓ تهدف البحوث الوصفية إلى وصف ظواهر أو أحداث أو أشياء معينة وجمع الحقائق والمعلومات والملاحظات عنها، ووصف الظروف الخاصة بها، وتقرير حالتها كما توجد عليه في الواقع.

✓ تهتم البحوث الوصفية بتقرير ما ينبغي أن تكون عليه الأشياء والظواهر التي يتناولها البحث وذلك في ضوء قيم أو معايير معينة، واقتراح الخطوات أو الأساليب التي يمكن أن تتبع للوصول بها إلى الصورة التي ينبغي أن تكون عليه في ضوء هذه المعايير أو القيم.

✓ يقوم المنهج الوصفي بالبحث عن أوصاف دقيقة للظاهرة المراد دراستها عن طريق مجموعة من الأسئلة هي:

- ما الوضع الحالي لهذه الظاهرة؟
- من أين نبدأ الدراسة؟
- ما العلاقات بين الظاهرة المحددة والظواهر الأخرى؟
- ما النتائج المتوقعة لدراسة هذه الظاهرة؟

والإجابة عن هذه الأسئلة تتم من خلال جمع الحقائق والبيانات الكمية أو الكيفية عن الظاهرة المحددة مع محاولة تفسير هذه الحقائق تفسيراً كافياً.

✓ لا يقتصر البحث الوصفي على جمع البيانات وتصنيفها وتبويبها إلى تحليلها التحليل الكافي الدقيق المتعمق بل يتضمن أيضاً قدرًا من التفسير لهذه النتائج، ثم الوصول إلى تعميمات بشأن الظاهرة موضوع الدراسة.

استخداماته:

يستخدم المنهج الوصفي في:

- 1- دراسة حاضر الأوضاع الراهنة للظواهر من حيث خصائصها، أشكالها، وعلاقتها، والعوامل المؤثرة في ذلك، مع ملاحظة أنه يشمل في كثير من الأحيان على عمليات تنبؤ لمستقبل الظواهر والأحداث التي يدرسها.
- 2- دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية والتي استخدم فيها منذ نشأته وظهوره.
- 3- دراسات العلوم الطبيعية لوصف الظواهر الطبيعية المختلفة.

4- رصد ومتابعة لظاهرة أو حدث معين بطريقة كمية أو نوعية في فترة زمنية معينة أو عدة فترات، من أجل التعرف على الظاهرة أو الحدث من حيث المحتوى والمضمون، والوصول إلى نتائج وتعميمات تساعد في فهم الواقع وتطويره.

أدوات المنهج الوصفي:

يستخدم لجمع البيانات والمعلومات في البحوث الوصفية الأدوات الآتية:

- (1) الملاحظة.
- (2) المقابلة.
- (3) الاختبارات.
- (4) الاستبانات.
- (5) المقاييس المتدرجة.
- (6) تحليل الوثائق والسجلات.

أساليب المنهج الوصفي:

يهتم المنهج الوصفي بدقة ذكر الخصائص والمميزات للشيء الموصوف معبرا عنها بصورة كمية وكيفية، ويكثر استخدام هذا المنهج في المجالات العسكرية، وكذلك في الدراسات الإنسانية، فيما يصعب تطبيق المنهج التجريبي. ومن أبرز أساليبه:

(أ) أسلوب المسح (الدراسات المسحية):

وهو الأكثر شيوعا في البحوث الوصفية. ويعرف بأنه:

"دراسة شاملة مستعرضة، ومحاولة منظمة لجمع البيانات وتحليل وتفسير وتقرير الوضع الراهن لموضوع ما في بيئة محددة ووقت معين"؛
كما يعرف بأنه:

"ذلك النوع من البحوث الذي يتم بواسطة استجواب جميع أفراد مجتمع البحث أو عينة كبيرة منهم، وذلك بهدف وصف الظاهرة المدروسة من حيث طبيعتها ودرجة وجودها فقط، دون أن يتجاوز ذلك إلى دراسة العلاقة أو استنتاج الأسباب"؛

ومما سبق من التعريفات يتضح الآتي:

- ✓ يقوم الأسلوب المسحي على وصف وتشخيص ظاهرة ما، وجمع البيانات عنها وتقرير حالتها كما هي في الوقت الراهن أي ما هو قائم فعلاً في جزء من المجتمع.
- ✓ البحث المسحي ينصب على الوقت الحاضر.
- ✓ يهدف البحث المسحي إلى الوصول إلى بيانات يمكن تصنيفها وتفسيرها وتعميمها وذلك للاستفادة منها مستقبلاً.
- ✓ يطبق أسلوب المسح عادة على نطاق جغرافي كبير أو صغير وقد يكون مسحاً شاملاً أو بطريق العينة، وفي أغلب الأحيان تستخدم فيه عينات كبيرة من أجل مساعدة الباحث في الحصول على نتائج دقيقة وبنسب خطأ قليلة وبالتالي تمكنه من تعميم نتائجه على مجتمع الدراسة.
- ✓ البحث المسحي يدرس الظاهرة كما هي على الواقع دون تدخل من قبل الباحث للتأثير عليها.

استخداماته:

- تتعدد استخدامات الأسلوب المسحي لتشمل المجالات الآتية:
- (1) المسح المدرسي: والذي يدرس الميدان التربوي بأبعاده المختلفة مثل: المعلم، المتعلم، الوسائل، الطرق، الأهداف، المناهج.
 - (2) المسوح التي تهتم بدراسات السكان بمختلف مجالاتها ولعل أهمها الهجرة والخصوبة وتنظيم الأسرة والخصائص المختلفة للسكان.
 - (3) المسوحات الاجتماعية والتي تتناول مشكلات اجتماعية معينة فرضت نفسها نتيجة للتغيرات الاجتماعية والاقتصادية، مثل بحوث الفقر والجريمة وأوضاع الأسرة ومشكلة العمل والعمال.
 - (4) مسوح الرأي العام والاتجاهات السياسية.
 - (5) مسوح العلاقات الصناعية والروح المعنوية والتي تهدف إلى قياس معنويات العمال وعلاقتها بالإنتاجية.

أدوات الأسلوب المسحي:

تتنوع أدوات جمع المعلومات والبيانات في الأسلوب المسحي على النحو الآتي:

- (1) المقابلة.
- (2) الاستبيان.
- (3) الاختبارات المقننة.
- (4) مقاييس الميول والاتجاهات والمعلومات.
- (5) الكتب والدوريات والمصادر المختلفة.

ب) أسلوب دراسة الحالة:

ويعرف بأنه:

"المنهج الذي يتجه إلى جمع البيانات العلمية المتعلقة بأي وحدة، سواء كانت فردا أو مؤسسة أو نظاما اجتماعيا، وهو يقوم على أساس التعمق في دراسة معينة من تاريخ الوحدة أو دراسة جميع حالات التي مرت بها وذلك بقصد الوصول إلى تعليمات متعلقة بالوحدة المدروسة وبغيرها عن الوحدات المتشابهة"؛
"أسلوب يقوم على جمع بيانات ومعلومات كثيرة وشاملة عن حالة فردية واحدة أو عدد من الحالات بهدف الوصول إلى فهم أعمق للظاهرة المدروسة وما يشبهها من ظواهر".

مما سبق من التعريفات يتضح الآتي:

- ✓ يهتم أسلوب دراسة الحالة بدراسة حالة واحدة قائمة مثل دراسة فرد أو أسرة أو شركة أو مدرسة.
- ✓ تجمع البيانات عن الوضع الحالي للحالة المدروسة وكذلك عن ماضيها وعلاقتها من أجل فهم أعمق وأفضل للمجتمع الذي تمثله.

استخداماته:

- 1) عند الرغبة في دراسة المواقف المختلفة للوحدة دراسة تفصيلية في مجالها الاجتماعي أو الثقافي (أي كل محتويات الثقافة من عادات وتقاليد وقيم وأفكار إضافة للمكونات المادية للثقافة).
- 2) حين يريد الباحث معرفة التطور التاريخي للوحدة المدروسة.
- 3) حين يريد الباحث أن يسبر غور الحياة الداخلية لفرد أو أفراد معينين بدراسة حاجاتهم الاجتماعية واهتماماتهم ودوافعهم.
- 4) قد يستخدم أسلوب دراسة الحالة كأسلوب مكمل لأسلوب آخر إذا احتاج الباحث استيضاح جانب معين من جوانب بحثه أو تفسير نتائج معينة بصورة مستفيضة. وتستخدم دراسة الحالة في كثير من الأحوال كمكمل للدراسات المسحية، ومع أن مثل هذا الأسلوب يؤدي إلى كشف الكثير من الحقائق والمعلومات الدقيقة عن الحالة المدروسة، إلا في حالة أن يتم التوصل إلى نفس النتائج من عدد كاف من الحالات المماثلة ومن نفس المجتمع فعندئذ يمكن تعميم النتائج على باقي أفراد المجتمع.
- 5) جمع بيانات لفهم شخصية الفرد الذي يعاني من مشكلة اجتماعية أو نفسية ما بغية معرفة الظروف التي ظهرت فيها المشكلة قيد البحث.
- 6) دراسة المشكلات الاجتماعية والاقتصادية، ومن أمثلة ذلك الدراسات التي تحتم بالأسرة وظروف العمل ومستوى الأجور وتنفقات المعيشة والبطالة وغير ذلك.

أدوات أسلوب دراسة الحالة:

يتم جمع البيانات في مثل هذا الأسلوب بوسائل وأدوات متعددة منها:

1) المقابلة الشخصية.

2) الاستبيان.

3) الوثائق، والمنشورات.

كما يوجد أسلوب آخر يتعلق بدراسة المحتوى ويشيع استخدامه في النصوص الأدبية ودراسة اللغويات.

3) المنهج التجريبي:

ويعرف بأنه:

تغيير متعمد ومضبوط للشروط المحددة للواقع أو الظاهرة، التي تكون موضوعاً للدراسة، وملاحظة ما ينتج عن هذا التغيير من آثار في هذا الواقع أو الظاهرة.

كما يعرف بأنه:

الطريقة التي يقوم بها الباحث بتحديد مختلف الظروف والمتغيرات التي تظهر في التحري عن المعلومات، التي تخص ظاهرة ما، وكذلك السيطرة على مثل تلك الظروف والمتغيرات، والتحكم بها.

من خلال التعريفات السابقة يتضح الآتي:

✓ يقوم المنهج التجريبي على التحكم في الظاهرة وإجراء بعض التغييرات على بعض المتغيرات ذات العلاقة بموضوع الدراسة بشكل منتظم من أجل قياس تأثير هذا التغيير على الظاهرة.

✓ يقوم المنهج التجريبي على تثبيت جميع المتغيرات التي تؤثر في مشكلة البحث باستثناء متغير واحد محدد تجري دراسة أثره في هذه الظروف الجديدة. وهذا التغيير والضبط في ظروف الواقع يسمى بالتجربة.

✓ يتميز المنهج التجريبي عن غيره من باقي المناهج في أن الباحث يتدخل في الظاهرة المدروسة ويؤثر ويتحكم في المتغيرات من أجل قياس أثرها الدقيق على المشكلة.

✓ يعتبر المنهج التجريبي الأسلوب الذي تتمثل فيه معالم الطريقة العلمية الحديثة بالشكل الصحيح.

✓ تعتبر التجربة هي أحد الطرق التي يمكن أن تستخدم في المشاهدة العلمية للظواهر والتي يمكن للباحث بواسطتها جمع البيانات عن تلك الظواهر لفهم سلوكها والتنبؤ بها.

✓ تعتبر التجربة من أنسب الأساليب لاختبار فروض نظرية يكون الباحث قد صاغها من مشاهداته.

✓ يعتبر القيام بالتجارب على الظواهر في معظمها تفسيري أكثر منه وصفي للظواهر المبحوثة.

✓ البحوث التجريبية غالباً ما تجري في المختبر، وتحدد كيف؟ ولماذا تكون الأشياء؟، أو تتداخل مع بعضها.

استخدامات المنهج التجريبي:

من أبرز المجالات والموضوعات التي يستخدم فيها المنهج التجريبي ما يلي:

(1) دراسات الظواهر الفيزيائية.

(2) دراسات العلوم الطبيعية.

(3) مجال العلوم القانونية والإدارية.

(4) البحوث والدراسات المتعلقة بظاهرة علاقة القانون بالحياة الاجتماعية

والثقافية والسياسة والجغرافيا .

(5) دراسات العلوم الجنائية المتعلقة بظاهرة الجريمة من حيث أسبابها ومظاهرها

وعوامل الوقاية منها.

(6) تفسير الظواهر والمشاكل القانونية والإدارية والتنبؤ بها علمياً والتحكم

فيها وحلها واستخدامها لتحقيق المصلحة العامة بكفاية وبطريقة علمية

صحيحة .

(7) كما يستخدم أحياناً في دراسات العلوم التربوية.

أدوات المنهج التجريبي:

تعتبر الملاحظة والمشاهدة أقوى وأدق أدوات المنهج التجريبي.

4- المنهج الاستقرائي:

ويمكن تعريف الاستقراء على أنه:

عملية ملاحظة الظواهر وتجميع البيانات عنها للتوصل إلى مبادئ
عامة وعلاقات كلية.

مما سبق من التعريف يتضح لنا أن الباحث في المنهج الاستقرائي ينتقل من

الجزء إلى الكل، أو من الخاص إلى العام، حيث يبدأ الباحث بالتعرف على

الجزئيات ثم يقوم بتعميم النتائج على الكل.

أقسام الاستقراء:

قسم أرسطو الاستقراء إلى نوعين هما:

- 1) **الاستقراء الكامل:** هو استقراء يقيني يقوم على ملاحظة جميع مفردات الظاهرة موضع البحث لإصدار الحكم الكلي على مفردات الظاهرة. وهذا يبدو غير عملي من الناحية الواقعية لما يتطلبه الاستقراء الكامل من القيام بملاحظة كافة عناصر الظاهرة. وهناك من يعتبر الاستقراء الكامل استنباطاً لأنه لا يسير من الخاص إلى العام بل تأتي النتيجة مساوية للمقدمة.
- 2) **الاستقراء الناقص:** وهو استقراء غير يقيني حيث يقوم الباحث بدراسة بعض مفردات الظاهرة دراسة شاملة ثم يقوم بتعميم النتائج على الكل، فالباحث ينتقل من المعلوم إلى المجهول.

6- المنهج المقارن:

ويعرف بأنه:

ذلك المنهج الذي يعتمد على المقارنة في دراسة الظاهرة حيث يبرز أوجه الشبه والاختلاف فيما بين ظاهرتين أو أكثر.

من خلال التعريف السابق يتضح الآتي:

- ✓ يهدف المنهج المقارن إلى تحديد أوجه التشابه والاختلاف بين ظاهرتين أو أكثر أو بالنسبة لظاهرة واحدة ولكن ضمن فترات زمنية مختلفة.
- ✓ تشمل طريقة المقارنة إجراء مقارنة بين ظاهرتين سواء أكانت اجتماعية أو اقتصادية أو طبيعية أو سياسية بقصد الوصول إلى حكم معين يتعلق بوضع الظاهرة في المجتمع والحكم هنا مرتبط باستخدام عناصر التشابه أو التباين بين الظاهرتين المدروستين أو بين مراحل تطور ظاهرة ما.
- ✓ على الرغم من أن المنهج المقارن هو منهج مستقل بحد ذاته ولكن معظم الدراسات المقارنة لا يمكن أن تتم دون الاعتماد على مناهج أخرى مساندة مثل المنهج التحليلي حتى أن الكثير من الباحثين يقيمون دراساتهم على منهج يطلق عليه المنهج التحليلي المقارن دلالة على اعتماد المقارنة على بيانات تحليلية ويمكن أن يعتمد على المنهج التاريخي للمقارنة.

استخداماته:

يستخدم المنهج المقارن في الدراسات الآتية:

1. دراسات العلوم القانونية.
2. دراسات العلوم الاجتماعية والانسانية.
3. دراسات العلوم السياسية والاقتصادية.
4. دراسات العلوم الشرعية.

شروط المنهج المقارن:

من أهم الشروط التي ينبغي توافرها في المنهج المقارن ما يلي:

1. يجب ألا تركز المقارنة على دراسة حادثة واحدة بتجرد أي دون أن تكون مربوطة بالتغيرات والظروف المحيطة بها وإنما يجب أن تستند المقارنة إلى دراسة مختلف أوجه الشبه والاختلاف بين حادثين أو أكثر.
2. يجب على الباحث أن يجمع معلومات دقيقة إذا كانت المقارنة معتمدة على دراسة ميدانية ومعتمدة على دراسات موثوقة إذا كانت الدراسة حول ظاهرة لا يمكن أن تبحث بشكل ميداني كالمقارنات التاريخية.
3. أن تكون هناك أوجه شبه وأوجه اختلاف فلا يجوز أن تقارن ما لا يقارن فمثلا لا نستطيع أن نقارن بين أثر التضخم على الوضع المعيشي مع أثر التدخين على الصحة فهما موضوعان لا يوجد تشابه أو اختلاف جزئي بينهما بل هما متباعدين تماماً.

4. تجنب المقارنة السطحية إنما الغوص في الجوانب الأكثر عمقاً لفحص وكشف طبيعة الواقع المدروس وعقد المقارنات الجادة والعميقة.
5. أن تكون الظاهرة المدروسة مقيدة بعاملَي الزمان والمكان لنستطيع مقارنتها بحادثة مشابهة في مكان آخر أو زمان آخر أو زمان ومكان آخرين.

أشكال المنهج المقارن:

للمنهج المقارن شكلان هما:

- 1- **المقارنة الكيفية:** وتشمل عملية المقارنة الكيفية شكلين أساسيين هما:
 - أ- جمع المعلومات حول مواضيع الدراسة عن كتب والتعرف على صفتها وأوصافها ومن ثم المقارنة بينها على النحو المطلوب من تلك الدراسة وذلك يتطلب التعرف على الظاهرة على أرض الواقع ومراقبة تطورها والعوامل المؤثرة وقد يتطلب ذلك من الباحث القيام برحلات إلى المجتمع المراد المقارنة به.
 - ب- يكتفي فيه الباحث بجمع الأخبار عن طريق الكتب والمقالات حول الظاهرة المدروسة والقيام بالتعليق على تلك الأخبار ومناقشتها اعتماداً على مخزون علمي لديه حول الظاهرة المدروسة (غالباً ما تستخدم في نقد نظريات تاريخية سابقة نتيجة ظهور معلومات جديدة نتيجة الأبحاث)
- 2- **المقارنة الكمية:** تقوم المقارنة الكمية على حصر حالات الظاهرة بعدد أو بكم معين وهنا تبرز أهمية الإحصاء ودوره في ضبط ذلك الحصر بدقة ووضوح ويشكل التعداد السكاني والإحصاءات الحيوية أهم مصادر البيانات الكمية في الدراسات المقارنة.

شكل يوضح مناهج البحث العلمي

